لوصفه به وذكره في تلك المقامات العلية ومن ثم خير صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار الثاني نبيا عبدا وسليمان سال الاول فانظر بعد ما بين المرتبتين وسبب اشرفية هذا الوصف لان الالوهية والسيادة والربوبية انما هي بالحقيقة لله سبحانه وتعالى لا غير والعبودية بالحقيقة لمن دونه ففي الوصف بها اشارة الى غاية كماله تعالى وتعاليه واحتياج غيره في سائر احواله **ورسوله** من تقسيمه كالنبي **صلى الله عليه وسلم** بما تعلم منه ان بينهما عموما مطلقا واكثر ذكره اشارة الى رد ما عليه ابن عبد السلام من تفضيل النبوة لتعلقها بالحق على الرسالة لتعلقها بالخلق ووجه رده ان الرسالة فيها التعلقان كما هو ظاهر والكلام في نبوة الرسول مع رسالته والا فالرسول افضل من النبي قطعا **وحبيبه** الاكبر اذ محبة الله للعبد المستفادة من قوله تعالى يحبهم ويحبونه على حسب معرفته به واعرف الناس به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو احبهم له واحقهم باسم الحبيب وسياتي الكلام على المحبة في حديث ازهد في الدنيا يحبك الله وحبيب فعيل من احبه فهو محب او حبه يحبه بكسر الحاء فهو محبوب **وخليله** الاعظم فعيل بمعنى مفعول ايضا من الخلة بالفتح وهي الحاجة ولذا وصف بها ابرهيم لما قطع حاجته على ربه حين جاء جبريل على نبينا وعليهما افضل الصلاة

والسلام

والسلام وهو في المنجنيق ليهوى به في النار فقال له الك حاجة فقال اما اليك فلا او بالضم فهو تخلل مودة في القلب لا تدع فيها خلاء الا ملاته لما خاله الله من اسراره الهيئة الهيئة ومكنون الغيوب والمعرفة الاصطفائية عن ان يطرقه نظر لغيره ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا واختلفوا ايهما ارفع مقام المحبة او الخلة فقال قوم المحبة ارفع لخبر البيهقي انه تعالى قال ليلة الاسرى يا محمد سل تعط فقال يا رب انك اتخذت ابرهيم خليلا وكلمت موسى تكليما فقال الم اعطك خيرا من هذا الى قوله واتخذتك حبيبا او ما في معناه ولان الحبيب يصل بلا واسطة بخلاف الخليل قال تعالى في ذكر نبينا فكان قاب قوسين او ادنى وفي ابرهيم وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض والخليل لا تخزني ونو المحبة حسبي والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي يا ايها النبي حسبك الله وقال قوم الخلة ارفع ورجحه جماعة متاخرون كالبدر الزركشي وغيره لان الخلة اخص من المحبة اذ هي توحيدها فهي نهايتها ومن ثم اخبر نبينا صلى الله عليه وسلم بان الله سبحانه وتعالى اتخذه خليلا ونفى ان يكون له خليل غير ربه مع اخباره بحبه لجماعة من الصحابة واخبر فان الله تعالى يحب التوابين ويحب المتطهرين والصابرين والمحسنين والمتقين والمقسطين وخلته خاصة بالخليلين قال ابن القيم وظن ان المحبة ارفع وان ابرهيم خليل الله

Copyright © King Saud University